العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية (١٩٨١ ـ ١٩٨٧)

عمرو هاشم ربيع

تعتبر العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية ظاهرة فريدة من نوعها في مجال العلاقات الدولية، حيث ترتبط قوة كبرى عالمية بدولة صغيرة، ارتباطاً بناء لم يحدث مثله بين دولتين في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث. وقد أكدت هذه العلاقات، بصفة مستمرة، انها اقوى من أي تحالف مكتوب؛ كما ان التحالف، في هذه الحالة، غير محدد المدة.

ان هذا التحالف يهدف الى امكان استخدام كل طرف فيه اداة للطرف الآخر في تحقيق اغراضه. فهدف اسرائيل يتمثل في محاولاتها المضنية الاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية. وقد سعت، من اجل ذلك، الى اتباع عدد من الوسائل لتحقيقه، تمثلت في تشجيع الهجرة اليهودية من مناطق العالم اليها، ومنع قيام الدولة الفلسطينية، واتباع استراتيجية ضربات الاجهاض ضد اي محاولة من اي قطر عربي تهدف الى تنمية قدراته الاقتصادية والعسكرية، وانشاء المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة. أما الولايات المتحدة الاميركية، فهي تسعى، عبر حمايتها امن وسلامة اسرائيل ودعمها المستمر لها، الى تحقيق ما يلي[١]:

- تقويض النفوذ السوفياتي في المنطقة. ولهذا الغرض، تعتمد، بشكل اساسي، على اسرائيل لضرب النظم العربية الموالية للسوفيات بصفة رئيسة، بغية اجبارها على الخضوع للقوى الغربية.
- تسعى الولايات المتحدة، كقوة اقتصادية وعسكرية، الى الابقاء على مصادر الطاقة مضمونة لها، وفي مأمن، لدعم اقتصادها وتحقيق أمنها. وتعتبر موارد الطاقة، كالنفط، هدفاً رئيساً للولايات المتحدة؛ ولذلك فهي تجد في قوة اسرائيل الضمان الاقوى لاستمرار ضخه الى الدول الغربية.

وبالنظر الى التطور السريع في العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، فقد يلاحظ انها مرّت في مراحل عدة:

المرحلة الاولى، من العام ١٩٥٧ ـ ١٩٦٧: لقد اتسمت هذه الفترة بالاتجاه السريع نحو تدعيم هذه العلاقات، لا سيما عقب افول الدور البريطاني في المنطقة العام ١٩٥٧، بعد الانسحاب عقب العدوان الثلاثي على مصر، حيث رأت الولايات المتحدة ان مصالحها في الشرق الاوسط مهددة بالخطر، نتيجة دعوة الرئيس جمال عبد الناصر الى فكرة القومية العربية واحيائها من جديد، اضافة الى ازدياد النفوذ السوفياتي.

من هنا، بدأت المنطقة، منذ العام ١٩٥٧، وكأنها على حافة حرب يتصارع فيها تياران: تيار